الدكتور جوزيف مجدلاني:

الإيزوتيريك تقدم لطالب المعرفة «تقنية اعرف نفسك»

ألقى مؤسس مركز علوم الإيزوتيريك في لبنان والعالم العربي الدكتور جوزيف مجدلاني في قاعة المحاضرات في معرض الكتاب - البيال - محاضرة بعنوان «علم معرفة الذات، الإيزوتيريك، ما هي حقيقته؟!».

استهلّ الدكتور مجدلاني المحاضرة بالتعريف بكلمة «إيزوتيريك» وهي كلمة تُستعمل حديثاً في اللغة العربية، فقال إنها مشتقّة من كلمة يونانية تعني داخلي، جواني، باطني، وأشار إلى أنّ الفلسفات اليونانية القديمة، والمناهج الفكرية المصرية والبابلية والفارسية والهندية والصينية القديمة أيضاً كانت تنطوي على عدّة أشكال من هذه العلوم والمعارف الباطنية الخافية عن العامة في ذلك الحين. وأشار إلى أن ظهور هذه العلوم كان من خلال علم الأرقام والهندسة والفلسفة في اليونان، ومن خلال سرّ الخلود وسرّ السيطرة والتحكّم بالعوامل الطبيعية في مصر الفرعونية، وفي الروحانيات وعلم الفراسة وتوارد الأفكار وفي الكيمياء في الشرق الأدنى، وفي بلاد ما بين النهرين عبر علم الفلك والتنجيم وأسرار الفضاء، كما ظهر في بعض البلدان الأوروبية عن طريق العلوم النفسانية وعلم الكَلِم والفنون الجميلة، كذلك ظهر في أميركا الجنوبية من خلال التحكم في العناصر الطبيعية والسيطرة على الحيوانات. ومع تطوّر الإنسان - تابع الدكتور مجدلاني - لم تعد معرفة الإيزوتيريك (علوم باطن الإنسان) كما كانت في السابق حكراً على النخبة، بل هي الآن في متناول كل من يبحث عن مكنونات نفسه لتحقيق ذاته. فالعلم كما قال المحاضر «ما زال بأطره الحالية بعيداً عن البحث الجدّي في ماهية الذات الإنسانية الحقيقية» و«التكنولوجيا الحديثة لم تؤمن للإنسان حاجاته الداخلية..... لقد أوصلته إلى الكواكب إنما أبقته بعيداً عن نفسه أكثر من بعده عن الكواكب.....».

إذاً الإيزوتيريك ظهر «كمنهج معرفة وطريق إلى بواطن الأمور أكانت في الكون، في الطبيعة أم في الإنسان، والهدف هو «معرفة الذات وذلك بإلقاء الضوء على طبقات الوعي الخافية في الإنسان وكشف مكنونات نفسه وطاقاته الهاجعة، وجلاء الغموض عن مقدراته الكامنة وتبيان علاقته بكل ما هو حوله...». فالإيزوتيريك ليس فلسفة نظرية بل «طريقة حماية عملانية تطبيقية». بمعنى آخر، الإيزوتيريك يقدم لطالب المعرفة «تقنية اعرف نفسك» وعبر تلك التقنية يتوصل الفرد بنفسه إلى اكتشاف أبعاد الوعي التي تؤلف كيانه. فالوعي هو الكلمة-المفتاح في هذه العلوم المتطورة، والوعي كما يشرحه الإيزوتيريك هو «مكنون المقدرة المدركة التي تسيّر الإنسان ككل...»، « الوعي ذبذبي التكوين... وسرعة تذبذب الوعي يحددها مستوى تفتّح الوعي لدى الفرد نفسه...»، ولا يتفتّح الوعي كما قال الدكتور مجدلاني «إلا من خلال التطبيق العملي لكل معرفة ومعلومة... الأمر الذي يقلّص مساحة اللاوعي تدريجاً... فالإنسان بوجه عام يستعمل أقل من عُشر طاقاته ومقدراته»، ومساحة اللاوعي الشاسعة هذه (90%) هي «الشغل الشاغل للإيزوتيريك...»، إذ إنه ينطلق من أنّ الإنسان «كتلة وعي، وهي ما يعيه (الوعي الظاهري) ومنه ما لا يعيه....(اللاوعي). وتطرق الدكتور مجدلاني إلى مفهوم اللاوعي في علم النفس، وقال إن مفهوم اللاوعي في الإيزوتيريك أشمل من تفسير فرويد له، «ويحوي من جملة ما يحويه عناصر الإبداع، التفوق، الذكاء السامي، الأعمال الخلاقة، الذاكرة الباطنية، العبقرية، الحدس، المقدرات العقلية المتطورة، الرؤى، الأحلام الكاشفة، إلخ.....

وتميزت محاضرة الدكتور جوزيف مجدلاني بنظرة متفائلة إلى المستقبل الإنساني: «القرن الواحد والعشرون هو إطلالة عصر النور والمعرفة النبيلة، عصر إنسانية الإنسان أو تكنولوجيا الباطن كما يقول العارفون». والمسؤولية تقع على عاتق الإنسان النواعي الذي يكتسب «علم نفسه.... فهو السبيل إلى كل علم ومعرفة والسبيل إلى أن يصبح سيّد نفسه ومقرر مصيره».

وفي الختام ذكر المحاضر أنه بالإمكان الاطلاع على التفاصيل الوافية عن علوم الإيزوتيريك عبر مجموعة من الكتب بلغت سبعين كتاباً حتى تاريخه، وفي ست لغات أيضاً وتؤلف سلسلة علوم الإيزوتيريك، وقد قامت بنشرها «منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء» في بيروت، وهي معروضة لدى الجناح الخاص بمكتبة أنطوان في معرض الكتاب - البيال.

وقد أعقب المحاضرة حوار أجاب فيه الدكتور مجدلاني عن أسئلة الحضور.